المقدمة

يعـرف مؤلفا هـذا الكتاب التلفـاز كما يعرفه سـائر النـاس، ولكنهم يعرفون كذلك مُعاصريهم خاصة، إن مهنتهما كمدرسين وصحفيين أتاحت لهما فرصـة الاطلاع عن قرب على واقع الشـبيبة فيما دعاه المحللون بحق مجتمع العروض السينمائية أو المسرحية.

لا يمثل التلفاز سوى النقاط المشتركة بين عالمين: عالم الناس والعائلات والتربيـة والحقيقـة الاقتصاديـة والاجتماعية من جهة، وعـالم العروض والإخراج والترفيه والإعلام من جهة أخرى.

إن الكتـاب الـذي تحملونـه بـين أيديكم هو ثمـرة تأمل عميـق بدأ في التسعينـات من القـرن الماضي، ولكنه في الحقيقة يجـد جذوره في خمسة وعشريـن عاماً من خبرة مهنيـة مزدوجة للمؤلفـين اكتسباها بالاحتكاك مع مئـات الأطفال والمراهقـين ووالديهم، المعلومات والأمثلـة المذكورة في الصفحـات التاليـة هي عبارة عن نقل لحالات موصوفـة بدقة، وقد قررنا نقلها كما هي دون تعديل، ولذلك فإنها ستكون مرجعاً للتركيبة الاجتماعية السياسية في زمنها، وللبرامج التلفازية التي عرضت آنذاك على الشاشات الفرنسيـة والسويسرية الناطقة بالفرنسية، إن تحديث هذه المادة الفكرية الاجتماعية كان من الممكن له أن يزيف الرؤية، والأهم من ذلك أن بُطلان الأعـراف الاجتماعيـة، وتبدلهـا السريع خلال عـدة أشهـر أحياناً، جعل كل محاولـة لهـذا التحديث ضربـاً من العبث، إن تجاربنـا قد مرت عليها

obeikandl.com

عدة سنوات، وتواجه أفكارنـا تحدي الزمن، ولكن التركيبة التلفازية التي أصبحت عابرة ومؤقتة باتت تهرم بلمح البصر.

إن المواجهة بين هذا العالم من اليرقات الفتية الفانية والحقيقة القاسية للأحـداث هي برأينا التعبـير الصادق عن كوننا بشـراً واعين إضافة إلى كوننا آباء ومعلمين.

إن الصور تمحي وتقليعات الموضة تزول، ولكننا كبشر باقون وسيأتي بشر بعدنا أولهم أبناؤنا، وعلَّ هذا الكتاب يسهم بتواضع بإبقاء عيوننا مفتوحة.

«ليس بإمكاننا قول الحقيقة على التلفاز لأن العديد من الناس يشاهدوننا» كولوش.

obeikandl.com